[175] تفتت الاكباد وجعلوا أعزة أهلها أذلة واوقعوا أكرامها في ذلة، وهدموا في الطائف قبة ترجمان القرآن الكريم إمام المفسرين عبد ا بن العباس عم الرسول صلى ا عليه وآله وسلم، وكفروا المسلمين، وجعلوا أموالهم غنيمة هذا كله والملك ابن السعود يظهر البرائة من هذه الفظائع ويتمثل بقصة خالد بن الوليد مع إنه أخذ خمس الغنائم ومنهوبات المسلمين. فالقياس الصحيح بالقصة يقتضي أن يصنع الملك بالمسلمين الذين عليهم جنوده وقواده مثل ما صنع النبي صلى ا عليه وآله وسلم من ادائه رسوم الجنايات، والتعويض لهم بما أخذ منهم، فإن لكل مؤمن برسول ا صلى ا عليه وآله وسلم أسوة حسنة، فإن رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم لما سمع بما صنع خالد تبرأ جهارا، ورفع يديه نحو السماء وقال: اللهم إني أبرأ اليك من صنع خالد قالها ثلاث مرات ثم أرسل عليا (ع) لتدارك ما أتلفه خالد على الرهط، وجنى عليهم ثم إنهم لما بلغوا مكة المشرفة هدموا المساجد المعظمة كمسجد الجن، ومسجد الكوثر ومسجد أبي قبيس، ومسجد جبل النور، ومسجد الكبش، والقباب المتبركة كقبة عم النبي صلى ا عليه وآله وسلم أبي طالب، وقبة جده عبد المطلب، وقبة زوجته خديجة الطاهرة أم المؤمنين، وأمه آمنة بنت وهب، ولو أغمضنا النظر عما لهم من الفضائل لكفى في حرمة أهانتهم كونهم من قريش. فقد روى الامام أحمد بن حنبل الذي تدعي الوهابية إنهم على مذهبه في كتابه المسند قال: قال رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم: من أهان قريشا أهانه ا وهم عند الهدم يرتجزون ويضربون الطبل، ويغنون بالقوافي، ويستهزؤن بالقبور التي هدموها، وهدموا قبة مولد النبي صلى ا عليه وآله وسلم وقالوا: هذا الموضع الذي ولدت في تلك المرأة ذلك المولود يريدون آمنة (ره) والنبي صلى ا عليه وآله وسلم، وقالوا: عندما هدموا قبر خديجة طالما عبدت الناس نفسك فالان قومي وامنعينا، وبعد تخريبها أساؤا إليها وأطلقوا الرصاص على قبرها، وينادي بعضهم هاك يا خديجة وقال ابن السعود لاهل مكة: أطلعوا للقبب وأهدموها، وأطرحوا الاصنام وأرموها حتى لا يكون لكم معبود غير ا وأهدموا مولد سيدتنا فاطمة عليها السلام فتلك أفعال قد ظهرت منهم في حرم ا اقلقت المسلمين واجزعتهم فلم يلبثوا حتى دخلوا مدينة الرسول صلى ا عليه وآله وسلم وحرم النبي، وبلغت المسلمين من أيديهم حادثة أخرى أنستهم الحوادث الاولى وهي هدم القباب والمشاهد التي كانت في البقيع لائمتنا الهداة البررة عليهم السلام وساداتنا العترة الطاهرة الذين (أذهب ا عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) وأن ذلك منهم انكار لمودة ذي القربى التي هي من _____